

## الديموغرافيا وجدار الفصل في تهويد القدس

### بقلم: خليل التفكجي

مقدمه:

اندلعت حرب عام 1967، فاحتلت إسرائيل شرقي القدس، وبدأت خطوات تهويد المدينة، وانفقت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سواء حكومات المعراخ أو الليكود على هذه السياسة، ووضعت اللجنة الوزارية لشؤون القدس سياسة واضحة وهي الحفاظ على النسبة القائمة للسكان اليهود والعرب في المدينة الموحدة بـ 78% يهود مقابل 22% عرب، وبناءً على هذه الخطوات انتهجت الإدارة الإسرائيلية سياسة مزجت بين الترهيب والترغيب لحمل السكان على ترك المدينة الأمر الذي أدى إلى هجرة ونزوح الآف من سكانها<sup>1</sup>. وبشرت السلطات الإسرائيلية سلسلة من الإجراءات العملية هدفت إلى دمج شطري المدينة تمهيداً لضمها، كما تم إلغاء القضاء والإدارة العربيين في القدس كما تم حل المجلس البلدي أمانة القدس<sup>2</sup>. من أجل فرض الأمر الواقع وخلق ظروف سياسية يصعب إعادة تقسيمها. فبدأت بوضع الأساسات لبناء الأحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة من المستوطنات أحاطت بالقدس من جميع الجهات وملأتها بالمستوطنين لتخلق واقعا جغرافياً وديموغرافياً وخلخلة سكانية في القدس العربية. فبعد أن كان السكان الفلسطينيون يشكلون أغلبية عام 1967، أصبحوا عام 2006 يشكلون 35% من المجموع العام للسكان في حدود البلدية، وبعد أن كانوا سلسلة من يسيطرون على 100% من الأراضي، أصبحوا يسيطرون على 14% من الأراضي بعد عمليات المصادرة، وإقامة المشاريع الاستيطانية عليها، وفتح الطرق، والبناء ضمن الأحياء العربية، لتأتي مرحلة أخرى من مراحل التهويد وهي تقسيم الأحياء العربية وتحويلها إلى فسيفساء محاطة بالأحياء اليهودية.

### القوانين والأنظمة التي اتبعتها بتهويد المدينة

1. مصادرة الأراضي: استخدمت السلطات الإسرائيلية قوانين المصادرة للمصلحة العامة من أجل إقامة المستوطنات عليها. وبموجب قانون الأراضي لسنة 1943 ومن خلال وزارة المالية وتحت غطاء (لاستلاك للمصلحة العامة تمت مصادرة 24كم<sup>2</sup>، وما يعادل

<sup>1</sup>إسامة حلي ص 6 الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب.

<sup>2</sup>المصدر نفسه.

35% من مساحة القدس الشرقية فأنشأت (15) مستعمرة إسرائيلية وأقامت ببناء 59 ألف وحدة سكنية. وكان قانون المصادرة للمصلحة العامة من أهم القوانين التي استخدمتها إسرائيل في الاستيلاء على أراضي الفلسطينية التي كانت تعتبر المجال الحيوي للتطور العمراني الفلسطيني.

2. قوانين التنظيم والبناء: استخدمت السلطات الإسرائيلية قوانين التنظيم والبناء، من أجل الحد من النمو العمراني والسيطرة على النمو السكاني عن طريق التنظيم والتخطيط، بدأت إسرائيل ومنذ الأيام الأولى للاحتلال بإغلاق مناطق حول البلدة القديمة بإعلانها مناطق خضراء يمنع البناء عليها. مما جعل 40% من مساحة القدس الشرقية مناطق خضراء واعتبرت مناطق احتياط استراتيجي لبناء مستوطنات عليها كما حدث في (جبل ابوغنيم) منطقة (الراس في قرية شعفاط) عندما تم تحويلها من مناطق خضراء الى مناطق بناء استيطاني (هارحوماة، رامات شلومو). كذلك تم تحديد مستوى البناء ، فالنسبة إلى الفلسطيني لا يسمح له بالبناء بأكثر من 75% من مساحة الأرض وهو الحد الأقصى بينما يسمح لليهود بالبناء نسبة تصل إلى 300% من مساحة الأرض.

كما تم وضع العراقيل الكبيرة أمام رخص البناء والتكاليف الباهظة التي تصل إلى 30 ألف دولار للرخصة الواحدة ، بالإضافة إلى الفترة التي تأخذها إصدار رخص البناء مما دفع بالسكان إلى البناء بدون ترخيص أو الهجرة باتجاه المناطق المحاذية لبلدية القدس حيث أسعار الأراضي وسهولة الحصول على رخص اسهل و اقل تكلفة مما هو موجود داخل حدود البلدية .

3. قانون الغائبين: مصادرة الأراضي بموجب قانون أملاك الغائبين لسنة 1950. استخدمت إسرائيل هذا القانون الذي سن من أجل تهويد المدينة وهذا القانون نص على أن كل شخص كان خارج دولة إسرائيل أثناء عملية الإحصاء التي أجرتها إسرائيل عام 1967. فإن أملاكه تنقل الى القيم على أملاك الغائبين. ويحق للقيم البيع والتأجير ، وهذا ما حصل في العقارات التي تم الاستيلاء عليها من قبل الجمعيات الاستيطانية بالبلدة القديمة<sup>1</sup>.

4. الاسرلة : استكمالاً للمشروع الإسرائيلي في القدس يعمل الإسرائيليون على اسرلة الإقلية التي بقيت في المدينة من الفلسطينيين. والتي لا تزيد عن 22%. وسعت إسرائيل لربط القطاعات الصحية والتعليمية والتجارية والصناعية والخدماتية بإسرائيل وتحويل ضم المدينة من ضم الأراضي الى ضم الاقلية المحدودة لسكان القدس وتقوم البلدية بما يلزم من إجراءات جنباً الى جنب مع باقي المؤسسات الإسرائيلية لاسرلة من تبقى من المواطنين

<sup>1</sup>المصدر السابق أسامة حلي .

الفلسطينيين في القدس الشرقية وذلك من خلال تطوير الخدمات المقدمة للأقلية التي تريد اسرلتها لهذا عملت على رفع مستوى استيعاب المدارس الإسرائيلية الحكومية لتقضي على المدارس العربية الخاصة و التابعة للأوقاف ، فبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في المدارس الإسرائيلية 27 ألف طالب مقابل 18 ألف في المدارس العربية الخاصة و التابعة للأوقاف ، كما تم محاصرة مشروع الصحة الفلسطيني كما تم إفراغ المستشفيات في المدينة عن طريق تقديم الخدمات الصحية البديلة من خلال إقامة العيادات التابعة لصناديق المرضى الاسرائيلية المختلفة التي يصرف عليها طبقاً لنظام التأمين الوطني والصحي. وفتحت في جميع الاحياء العربية عيادات صحية من اجل ربط المرضى بهذه المنظومة . وعليه قامت البلدية بتشكيل لجنة من كبار موظفيها، لتطوير تصور يساهم في رفع مستوى القدس الشرقية وتحقيق الدمج الكامل بينهما وبين القدس الغربية\* .

5. مصادرة الهويات: تنظر إسرائيل إلى المواطنين الفلسطينيين في القدس على أنهم مواطنين أردنيين يعيشون في دولة إسرائيل وذلك طبقاً للقوانين التي فرضتها على مدينة القدس، حيث أعلنت في الأيام الأولى للاحتلال سنة 1967 منع التجول وأجرت إحصاء للفلسطينيين هناك بتاريخ 1967/6/26 واعتبرت أن جداول هذا الإحصاء هي الحكم الأساس لإعطاء بطاقة الإقامة للفلسطينيين في القدس ، ومن تواجد من المقدسيين لأسباب خارج القدس سواء خارج فلسطين أو خارج المدينة (لا يحق له العودة إلى القدس) وطبقت إسرائيل على الفلسطينيين قانون الإقامة لسنة 1952 وتعديلاته لسنة 1974 ، بما فيها الأمر رقم (11) لأنظمة الدخول والذي يقضي بشروط وتعليمات خاصة متعلقة بالإقامة لكل من يدخل إلى إسرائيل وبذلك اعتبرت جميع الفلسطينيين المقيمين في القدس قد دخلوا إلى إسرائيل بطريقة غير شرعية في الخامس من حزيران ، ثم سمح لهم بالإقامة في القدس كلفته إنسانية من دولة إسرائيل، وبذلك فهم ليسوا مواطنين ، وإنما أجانب يقيمون إقامة دائمة داخل إسرائيل هذا هو الوضع القانوني للفلسطينيين في القدس . وبموجب الأمر رقم (11) من تعليمات وأنظمة الدخول إلى إسرائيل فكل من يغير مكان الإقامة يفقد حق العودة إلى القدس ، وتغيير مكان الإقامة ليس إلى خارج فلسطين (إسرائيل) فقط وإنما خارج حدود البلدية . وبالتالي يتم سحب حق الإقامة وإخراجه خارج البلاد. كل ذلك من اجل إعادة التوازن الديمغرافي لصالح الإسرائيليين وجعل السكان العرب أقلية في المدينة تنفيذاً لقرار اللجنة الوزارية لشؤون القدس الإسرائيلية الصادر عام 1973.

\*القدس : نداء الخير . احمد غنيم ت 1999 - ص 110

## القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي

شكلت الزيادة السكانية العربية ، مفصلاً أساسياً في رسم خطوط القدس الكبرى . ففي العام 1993 بدأ التخطيط "للقدس الكبرى" والتي كان يحمل لواءها "بنيامين البيعازر" وزير الإسكان آنذاك ، مدعوماً بتعليمات مباشرة من اسحق رابين ، لتنفيذ المخطط الذي كان من أهم أهدافه (خلق تواصل واضح للسكان اليهود وتقليص التقارب والاحتكاك مع العرب، والحفاظ على تعزيز مكانة القدس الخاصة كعاصمة لإسرائيل وكمدينة عالمية)، بالإضافة إلى ربط المستعمرات خارج حدود البلدية مع داخلها بواسطة (ممرات) وهدفاً نهائياً بتحقيق أغلبية يهودية . وهذه الخطة تهدف بالأساس إلى جلب مائة ألف يهودي علماني في كل عام ، الأمر الذي يعني أن "500" ألف مستوطن سيتم استيعابهم للعيش بالقدس عام "2010" وإعادة التوازن الطائفي الذي يطبع طابع بالمدينة بطابع ديني .وفصل المناطق الفلسطينية بعضها عن بعض وتقسيم الضفة الى ثلاثة كتونات ، واحكام السيطرة على اجزاء كبيرة من الضفة الغربية ومنع اي جهد فلسطيني لايجاد وحدة الولاية الجغرافية عليها او الانتقال لممارسة السيادة الفلسطينية على الارض. وتتميز أي نمط اقتصادي مستقل خاصة بالضفة الغربية ومنع قيام عاصمة فلسطينية بالقدس .

## مشروع شارون (البوابات)

ضمن سياسة التهويد المبرمج ، وبعد أن تم تطويق المدينة بالمستعمرات بدأ في عام 1987 سياسة جديدة وهي إقامة بؤر استيطانية داخل الأحياء العربية ، فشرعت السلطات الإسرائيلية بإقامة البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة ، وخاصة داخل الحي الإسلامي ، باستخدام القوانين والأساليب الكثيرة من اجل الاستيلاء عليها ، كما أقيمت وبشكل متوازي الجمعيات الاستيطانية ذات الأسماء المتعددة التي تدعمها الحكومة الإسرائيلية بشكل مباشر وغير مباشر بالسيطرة على البيوت العربية ، من اجل تحقيق عدة أهداف . منها :-

1. طريق مسيطر عليه وآمن بين باب العامود وحائط البراق .
  2. صعوبة تقسيم البلدة القديمة في حالة الوصول لحل سلمي .
  3. طرد السكان العرب من الحي الإسلامي والمسيحي بغية السيطرة السكانية عليه وجعل العرب أقلية يسهل مراقبتهم. وهذا ما جاء بالمخطط الاسرائيلي للمدينة لعام 2020.
- وبعدها انتقلت هذه السياسة خارج الأسوار ، عندما طرح شارون مشروع إقامة (26) بؤرة استيطانية خارج البلدة القديمة وداخل الأحياء العربية .فبدأ في راس العامود ، وجبل الزيتون ، والشيخ جراح ، ثم انتقل إلى منطقة وادي الجوز فكانت هذه البؤر نقاط احتكاك

لمتروبولين القدس خطة أساس وخطة تطوير / وزارة الداخلية وزارة الإسكان إدارة أراضي إسرائيل / بلدية القدس 1994 الوثيقة الرسمية .

بين السكان العرب واليهود ، وأخذت هذه البؤر بالتوسع من أجل تحويل الأحياء العربية إلى فسيفساء ضمن البؤر الاستيطانية اليهودية .

### مشروع الاستيطاني E1

تم الإعلان عن هذا المشروع عام 1994 على مساحة تبلغ 12443 دونماً من أراضي قرى (الطور، عناتا، العيزرية، ابو ديس) ويهدف المخطط الذي تم المصادقة عليه عام 1997 من قبل وزير الدفاع آنذاك اسحق مردخاي الى :-

إقامة منطقة صناعية على مساحة 1كم2 .

إقامة 3500 وحدة سكنية.

إقامة 5 فنادق.

**ويعتبر المخطط من أخطر المخططات الإسرائيلية في حالة تنفيذه للأسباب التالية:-**

1. إغلاق المنطقة الشرقية من منطقة القدس بشكل كامل وتطويق المناطق (عناتا، الطور، حزما) وليس هنالك أي إمكانية للتوسع المستقبلي باتجاه الشرق .
2. منع إقامة القدس الشرقية (كعاصمة لفلسطين) وإمكانية تطورها باتجاه الشرق .
3. ربط جميع المستوطنات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس مع المستوطنات داخل حدود بلدية القدس وبالتالي تحويل القرى العربية الى معازل محاصرة بالمستوطنات .
4. إقامة القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي التي تبلغ مساحتها 600 كم2 او ما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية .
5. إقامة أحزمة من الشوارع السريعة والأنفاق لربط هذه المستوطنات مع المستوطنات داخل حدود البلدية والقرى الغربية مثل (شارع الطوق المقترح) وشارع رقم (70 الجاري تنفيذه) (شارع الأنفاق (16) الذي تم افتتاحه عند جبل المشارف (سكوبس) .
6. الزيادة السكانية اليهودية الكبيرة في حدود بلدية القدس من أجل التغلب على الزيادة السكانية العربية والتي بلغت 35% من المجموع العام للسكان في حدود بلدية القدس لعام 2005، ومن خلال الدراسات الإسرائيلية السكانية تبين بأن العرب سيكونون في عام 2050 أغلبية مما يعني بأن القدس أصبحت ثنائية القومية ورئيس بلديتها عربي .
7. ربط هذا المخطط مع المشروع قيد التخطيط والمطلق عليه اسم البوابة الشرقية.
8. عدم إقامة دولة فلسطينية ذات ولاية جغرافية بل يكون محور القدس فاصلاً بين الشمال والجنوب .

## خطة عزل القدس وجدار الفصل

1. في خطوة مسبقة وقع رئيس الإركان الإسرائيلي السابق \* شأؤول موفاز" على الأوامر، بمقتضى أنظمة الطوارئ (1945) تغطي بصورة قانونية نشر الحواجز والاسيجة والمعوقات الأخرى في ثلاثة اماكن بالقدس. وهذه الخطة التي أعدها اللواء \*\* "عوزي ديان" وقائد لواء القدس في الشرطة (ميكى ليفي) ولقد اعطي شارون أوامره بأبعاد هذا الخط شرقاً وجنوباً وشمالاً والاعتبار التي استند إليها شارون لم يكن هدفاً أمنياً بل استغلال الظروف الأمنية لتحقيق أهداف سياسية وفرض (تابو) جديد على مسألة تقسيم القدس . وما هو رسم حدود جديده للقدس تمزج بين الرؤية الامنية والسياسية .

### وتقوم الخطة على ما يلي :-

1. الاهتمام بغلاف القدس "والمقصود تقوية وتعزيز الوجود الإسرائيلي الأمني والاستيطاني خارج حدود بلدية القدس ضمن ثلاثة حلقات .
2. فصل مناطق كثيرة بواسطة حواجز عسكرية (وليس شرطية) عن مركز المدينة (بدأت الخطة بالتنفيذ في منطقة بيت حنينا).
3. تقليص الوجود السكاني الفلسطيني في منطقة القدس بحيث تتم السيطرة الأمنية والاقتصادية عليهم وجعلهم نسبة عديدة لا تتجاوز 12% من المجموع العام للسكان داخل البلدية (والآن 35%). والحدود المقترحة هي حدود بلدية القدس الأردنية التي لا تتجاوز 6,5 كم2.
4. ربط حزام القدس الشرقي بالقدس الغربية عن طريق الأنفاق التي تم فتحها (جبل المشارف) والذي يجري اقامته في منطقة جبل الزيتون .
5. ربط المستوطنات خارج حدود بلدية القدس مع مستوطنات داخل حدود البلدية (آم ، النفي يعقوب).
6. إقامة الحواجز في عدة معابر خصوصاً في الأحياء الشمالية المكتظة (مخيم شعفاط ، حاجز الزعيم ، المسالك الترابية المؤدية للعزيزية وابو ديس) وتم الاعلان عن إقامة 11 بوابة للدخول والخروج (بوابة شعفاط قلنديا) .

\* رئيس الاركان سابقا ووزير الدفاع حالياً للحكومة الاسرائيلية لعام 2005.

\*\* مستشار الامن القومي السابق - نائب رئيس الاركان الاسرائيلي سابقاً.

7. زيادة البؤر الاستيطانية داخل الأحياء الفلسطينية وإسكانها بالمستوطنين (مشروع راس العمود ، مشروع جبل المكبر تحت الانشاء ، مشروع الشيخ جراح ، مشروع وادي الجوز ، مشروع ابو ديس ، ومشاريع اخرى تحت الانشاء).
8. فصل خدمات الكهرباء المزودة لهذه البؤر عن شركة كهرباء محافظة القدس والبدء بإقامة شبكة كهرباء خاصة بالمستوطنات مرتبطة مباشرة بالشركة القطرية لتزويد البؤر الاستيطانية بالكهرباء بشكل مباشر .
9. تخصيص مبالغ مالية تقدر 11 مليون دولار من اجل تطوير البنية التحتية بالقدس الشرقية وربطها بالقدس الغربية . وتشير مصادر بلدية القدس عن تقديرها أن البلدية بحاجة إلى مليار شيكل من اجل تحقيق المساواة بين القدس الشرقية والغربية .
10. تخصيص مبلغ 400 مليون شيكل (100) مليون دولار من اجل تهويد المدينة
11. ضمن مشروع القدس عام 2020 سيتم إفراغ السكان العرب من البلدة القديمة وكذلك زيادة سكانية للمستوطنين.

### القدس عام 2020

شكّلت الحكومة الإسرائيلية طاقماً توجيهاً مكون من 40 مخططاً إسرائيلياً في مجالات متعددة كما ضمت 31 ممثلاً عن بلدية القدس برئاسة بلدية القدس، لوضع خارطة هيكليّة لمدينة القدس لعام 2020 بهدف تطوير المدينة وتقوية مركزها باعتبارها عاصمة الدولة العبرية ومركزاً للشعب اليهودي ومدينة مقدسة، كذلك تقوية مركزها الاقتصادي والاجتماعي والعناية بالمباني العامة ومباني المؤسسات القومية والدولية وتعزيز وزيادة قوة جذب المدينة بعد أن ظهرت في السنوات السابقة كمدينة طرد سكاني ، وخلق احتياطي أراضي للبناء السكني والذي يعني أن محاولة إسرائيل السيطرة على المدينة قد اتخذت منحى جديد وهو الصراع الديموغرافي. أما البلدة القديمة والحوض الديني والتاريخي المحيط بها فله أهداف أخرى، حيث يشير الهدف إلى تقليص الكثافة السكانية داخل البلدة القديمة عن طريق تدخل الحكومة وتنشيط الجمعيات الاستيطانية بالاستيلاء على البيوت باستخدام عناصر وقوانين كثيرة بالإضافة إلى سلطة خاصة دينية وسياسية ودولية من اجل تحويلها إلى مدينة ذات قومية واحدة. وتقوم جمعيات استيطانية بإدارة حملة لنقل فلسطينيين من شرق القدس إلى خارج البلاد ويدير هذه الحملة رئيس جمعية عطيرت كوهنيم (أريه كنغ)\*.

\* كحل هاعير 2002/5/4

وهكذا فإن الاصطلاح (قدس يهودية، كبيره وقوية) يندمج هذا الاصطلاح اندماجاً كاملاً في التصور السكاني الذي تقوم على اقتطاع التجمعات و الاحياء العربية التي ضمت الى إسرائيل بعد حرب ١٩٤٨م وعاش فيها ما يزيد عن ١٠٠ ألف نسمة و تسليمها الى السلطة الفلسطينية و بالمقابل تقوم إسرائيل بضم المستوطنات الإسرائيلية التي تقع داخل حدود البلدية و خارج نطاقها البلدي بالضفة الغربية من اجل خلق اغلبية يهودية مطلقه تزيد عن ٧٠% من المجموع العام للسكان . و إعادة التوازن السكاني للمصالح الإسرائيلي و تحقيقا للهدف الأبعد و هو أن تكون القدس في قلب الدولة العبرية ذات حدود كبيره أحادية القومية

### تأثيرات جدار العزل على الأوضاع بالمدينة المقدسة

اعتراف المستشار القضائي للدولة العبرية السابق (مائير شمغار) بأن جدار الفصل العنصري الذي يقام الآن بمدينة القدس، يتيح للقيم على أموال الغائبين أن يستولي على أملاك الفلسطينيين الذين يسكنون خارج الجدار. وهذا الوضع الناشئ عن الجدار سلب من الفلسطينيين أراضيهم وممتلكاتهم، التي انتقلت إلى الحارس على أملاك الغائبين<sup>١</sup>. كما أن إسرائيل تسعى من خلال استلاب الفلسطينيين لأموالهم استلاب حقهم في الحركة وحرمانهم من حقوقهم المقدسية من خلال ذرائع مختلفة ، لعزل القدس بكل ما فيها من أحياء وقرى محيطة عن الضفة الغربية<sup>٢</sup>. ولأول مرة تعترف الدولة بان الاعتبار في تحديد مسار جدار الفصل ليس امنياً فقط وانه في المسار تدخل اعتبارات أخرى .فهو كسكين يقطع شرايين الحياة وطوق خانق . يعيش بالمدينة ١٠٠ ألف عربي يحملون بطاقات زرقاء مقدسية ، ١٠٠ ألف سيعيشون داخل الجدار ، ١٠٠ ألف سيعيشون في مناطق القدس التي أخرجت إلى خارج الجدار . ١٠٠ ألف سيعيشون في الضفة خارج المدينة إن الاعتبار الديموغرافية ، هي التي تؤخذ بعين الاعتبار لحدود بلدية القدس المستقبلية. ورئيس بلدية القدس السابق ،ورئيس وزراءها الحالي أولمرت الذي لديه تصور واضح تماماً لمستقبل القدس، الذي يقوم على عنصرين رئيسيين<sup>٣</sup>. إخراج التجمعات الفلسطينية خارج حدود البلدية.

ضم الكتل الاستيطانية التي تقع خارج حدود البلدية .والحفاظ على البلدة القديمة وما حولها بسكان فلسطينيين لا يزيدون عن ١٠% من المجموع العام للسكان. وهذا الإجراء دفع بالسكان الفلسطينيين إلى هجرة معاكسة بلغت أسبوعياً بحدود ١٠٠٠ عائلة باتجاه المناطق الداخلية الذي ترتب عليه ضغط سكاني على الحيز الجغرافي، وادى إلى إعادة تأهيل

<sup>١</sup> معاريف مقال 2005/1/25 فضيحة صنعت في القدس - وان مرغلبيت

<sup>٢</sup> هآرتس 2005/1/26 خطة عزل القدس عميره هس

<sup>٣</sup> يديعوت - مقال الجدار يفعل فعله - 2005/7/8



ما يمكن تأهيله من الأماكن ليصبح مسكناً وعلى الرغم من المعاناة التي يلقاها المواطن المقدسي الذي اثرت على حياته الاجتماعية والاقتصادية الا انه ما زال صامداً في موقعه لارتباطه باهدافه القومية و الدينيه كما أدت هذه الهجرة إلى الضغط على الغرف الدراسية التي هي بالأصل ليست مدارس بل بيوت مستأجرة نتيجة لقيام بلدية القدس (الإسرائيلية) بالاستيلاء على المدارس الحكومية التي كانت تابعة للحكومة الأردنية . مما شكل عبئاً كبيراً على الطلبة والمدرسين ، كذلك أدى الجدار إلى انتشار الفقر الشديد ، وتسرب الطلبة من مقاعد الدراسة ، وظهور مشاكل اجتماعية بدأت تهدد المجتمع المقدسي . وتحولت البلدة القديمة من مكان أكثر قداسة للأديان السماوية واحد المواقع التاريخية الأهم بالعالم إلى منطقة تعاني من ضائقة سكانية كبيرة حيث تقطن عائلات كثيرة من دون حمام ، وأصبحت من أكثر المدن العالمية من حيث الازدحام . وأصبح الحي الإسلامي يعاني من مشاكل كبيره جداً أهمها الشقق السكنية الصغيرة جداً فأكثر من ربع الشقق لا يوجد بها حمامات ، وتبلغ مساحة الشقة في الحي الإسلامي  $\frac{1}{2}$  من مساحة الشقة في الحي الإسلامي ، واليهودي  $\frac{1}{3}$  من مساحة الشقة في الحي الإسلامي . كما أدت الهجرة إلى ظهور ظاهرة البناء العشوائي الذي بدأ يؤثر على المشهد العام للبلدة القديمة . وهكذا نلاحظ بأن السياسة الإسرائيلية اتجاه المدينة التي أقيمت على سياسة عنصرية هدفها مدينة ذات أقلية عربية وأغلبية يهودية ، جاءت نتيجة للدراسات التي وضعت عام 1967م ، من قبل اللجنة الوزارية لشؤون القدس الإسرائيلية التي قالت بأن العرب يجب أن يكونوا  $\frac{1}{3}$  من مجموع العام للسكان للمدينة ، ونتيجة للزيادة السكانية العربية التي زادت حتى وصلت إلى  $\frac{1}{2}$  من مجموع العام للسكان ، ونتيجة للدراسات التي قدمت لأصحاب القرار السياسي الإسرائيلي بأن العرب سيصبحون في عام 2000م يشكلون  $\frac{1}{2}$  من السكان نتيجة للزيادة السكانية الطبيعية والهجرة اليهودية - العلمانية باتجاه الساحل والذي يعني بأن العاصمة أصبحت ثنائية القومية ورئيسها هو عربي الذي يشطب جزءاً كبيراً من العقيدة الصهيونية بأن القدس هي قلب الدولة العبرية ومحط إجماع اليهود في العالم فظهرت رؤية رئيس الوزراء الحالي اتجاه المدينة المقدسة ، والتي ستغير الخارطة المعروفة اليوم للمدينة ، والتي ستكون نتائجها مدمرة للعرب والمسلمين .

إن المشاريع الإسرائيلية بتهويد المدينة والسيطرة عليها جغرافياً وسكانياً ووضعها كعاصمة أبدية للشعب الإسرائيلي دون النظر إلى أهمية المدينة ومكانتها للشعوب الإسلامية والمسيحية فإن هذه المشاريع ستكون لغماً مؤقتاً سينفجر بين لحظة وأخرى.

المستعمرات الإسرائيلية داخل حدود بلدية القدس ومساحتها وعدد سكانها

اسم المستعمرة	المساحة	عدد السكان
تلببوت الشرقية	1195	12591
جيلو	2859	27569
جبل ابو غنيم ، جبعات همتوس	310+2523	1125
جبعات همغار	588	2948
التلة الفرنسية	2018	6631
معلوت دفنا	380	3617
نفي يعقوب	1759	20250
الحي اليهودي	122	2348
بسكات زئيف	5467	38684
رامات اشكول	397	3046
راموت شلومو	1126	12822
راموت	4979	38992
سنهدريا	378	4994
إجمالي المساحات	24754 دونم أي 35%	175617 عدد المستوطنين عام 2002
		182,000 عدد المستوطنين عام 2006

التجمعات العربية داخل حدود بلدية القدس

المساحات	عدد السكان	اسم القرية
13651	1078+658	الثوري + السواخرة الغربية
20169	851+1745	الطور + الصوانه
21909	5294+3327	بيت حنيانا + المطار
4771	427	باب الساهرة
5981	1577	بيت صفافا
12984	1262	راس العمود
4129	506	وادي حنوه (وادي ياصول)
10703	2394	العيسوية
14050	2342+2949	جبل المكبر + السواخره
2441	10781	كفر عقب
8939	978	شرفات
711	2672	الشيخ جراح
4277	31218	شعفاط
537	9994	سلوان
5333	11757	صور باهر + ام طوبا
347	7179	وادي الجوز
4000	24,000	البلدة القديمة
47,391	208,627 لعام 2002 280 الف نسمة حسب إحصائيات 2006	المجموع

أعداد اليهود بمدينة القدس خلال الأعوام الماضية

عدد المستوطنين	السنوات
6900	1972
33000	1977
59000	1981
103,900	1986
137,400	1991
157,300	1995
170,400	1999
175,617	2002
182,000	2006